المعلم يقوم بكل هذا ، والتعليم كفيل به ، ولكن . . . ولكن لاتغتر أيها المعلم ، فتظن نفسك قادرا على القيام بهذه الأعمال الجليلة العظيمة ، أو أنك تستطيع إصلاح أتفه شيء في الحياة بلسم أنك معلم فحسب . فلأجل أن تنجح في مهمتك ، ويكتب لك التوفيق في عملك يجب أن تأخذ نفسك بما كان عليه أكابر المعلمين والمصلحين ، وأعني بهم الأنبياء ، وتطبعها على غرارهم ، وتصبغها بصبغتهم . يجب أن تتصف بالصدق والأمانة والوفاء والاخلاص ومحبة الخير والايثار والكرم والشهامة والنجدة والرحمة والحلم والصبر ، إلى كثير من هذه الصفات . إذا نجح المعلم في ذلك سهلت مهمته ، ووجد من الناس إقبالا عليه ، وقبولا لقوله . وحينئذ تكون مهمته ليست مع الأطفال فقط ، وليست محدودة بحدود أوقات العمل فقط ، بل تتعدى هذه الحدود ، ويصبح تأثيره في الناس بأخلاقه عظيم الفائدة ، بعيد الأثر . وماتعليم القراءة والكتابة ومبادىء العلوم التي تعنى بها المدارس الأولية بجانب تعليم الأخلاق العملية بالشيء الذي يستأهل أن يذكر لسان ، أو يخطر ببال ، فان ماتعانيه الأمة من فقر وذل ، ومن تفرق وخلاف ، وتقاطر وتدابر ، مرجعه جذب في الأخلاق العالية التي تعلو بالمرء عن الدنايا ، وتجنبه التقاطع .

فليكن غرضنا من التعليم الأولي شيئين : هما محو الأمية ، وغرس الأخلاق الفاضلة . ولكن نحن قدوة لمن نعلم ، فنكون أقرب الى النجاح ، وأدنى الى ماتريد .

حسين يوسف موسى
المدرس بمدرسة الزقازيق للمعلمين

٥٠٥

ماذا يقرأ الشاب ؟

نموذج أعطى لطلبة السنة الثالثة من مدرسة عابدين للمعلمين

أول ما يجب أن يقرأ الشاب ، ويعنى بالتوفر على مطالعته ، كتبه المدرسية . فهي التي سيطلب اليه أداء الامتحان فيها ، وهي التي سيحاسب على كل مجهود يبذله في تفهمها . ويقتدر إحاطته بها ، والوقوف على أسرارها ، تكون درجة نجاحه . فيجب أن يوجه اليها كل عنايته ويقف عليها كل وقته . فاذا أحاط بها خبرا ، واذا جرت حقائقها من نفسه ، مجرى الدم والروح من جسده ، كان من مكملاته أن يطالع في كتب من نوعها ، أعلى درجة منها ، فتتسع مداركه ، ويتفتق ذهنه ، وتصبح معلوماته الأولى من البديهيات عنده ، قل إن شئت ، ونذر أن تغرب عن فكره حين يدعوها ، وحينئذ يكون من السهل عليه ، والميسور لديه أن يشرئب

إلى مرتبة وراء مرتبة النجاح ، التي ينشدها جميع التلاميذ . يكون من اليسور له أن يتطلع الى التفوق والسبق فى ميدان الحياة ، الذى أصبح لايكفى فيه إحراز الشهادات الدراسية .

والمطالعة فى مثل ماذكر من الكتب المدرسية ، لاتعوق الطالب الجد عن قراءة الصحف اليومية ، و بعض المجلات الأسبوعية ، ففى هذه أخبار هى بنت ساعتها : وفيها طرائف ونوادر لاتوجد فى كثير من الكتب المختلفة ، و بخاصة الكتب الدراسية المكتظة بالحقائق العلمية .

ولدى الشاب أوقات فراغ قصيرة وطويلة ، متفرقة بين الأيام ، يستطيع الطالب فيها أن يقرأ كثيرا من الكتب التى ليس لها بالدراسة صلة قريبة ، ولكنها بموضوعاتها المختلفة ترقى الفكر ، وتزكى النفس ، وتربى الشعور ، وتهذب الخلق ، وتكسب الذهن خصبا وسراعة لدى الشاب كتب فى الأخلاق ، ولديه كتب فى الاقتصاد ، وكتب فى سير الأبطال ، وكتب فى الاجتماع ، وكتب كثيرة فى نواح عدة ، وموضوعات شتى ، كل هذه تجعل الحدث فى صغر سنه ، رجلا فى حزمه وعزمه ، كهلا فى تفكيره وتصويره : وتكسبه تجارب ، وتقفه على معلومات ما كان يصل إليها إلا بعد أن يبلغ من عمره السنين الطويلة . وهيهات وصوله إليها بدون مطالعة . وكل هذا له أثره ، وأثره البليغ فى حياته ومستقبله .

ولايتوهمن أحد أن طول القراءة عمل ، وكثرة المطالعة تورث السآمة ، وتعقب الضجر لايتوهمن أحد هذا ، ففى القراءة لذة أى لذة ، لذة لايحسها اللاعب فى لعبه ، ولا الهازل ولا الماجن فى هزله ومجونه . فى القراءة لذة ، وأى لذة تعدل لذة الوقوف على مجهول ، أو كشف حقيقة غامضة ، أو حل عويصة ؟ على أن الانتقال من كتاب الى كتاب ، ومن فن الى فن فيه تسرية للنفس ، وترويح للقارىء . ولم يخطىء الجاحظ إذ يقول « الكتب رياض » وهل تمل الرياض ؟ وهل يكره التنقل بين الرياض والبساتين ؟

وإننا إذ نشكو إعراض بعض الشبان عن المطالعة ، وعزوفهم عن القراءة ، وعكوفهم على اللعب ، وارتيادهم دور اللهو ، يمضون فيها الكثير من لياليهم ، والنفيس من أوقاتهم . إذ أننا نشكو هذا ، نشكو فى الوقت نفسه فريقا آخر من الشبان دأب على القراءة فى صحف هزيلة عجفاء ، ومجلات تافهة الموضوع ، نافهة الغرض ، سقيمة اللغة : لاتوحى بفضيلة ولاتغرس خلقا . وإنما هى صحف ، ملأها تجار العقول ، عبيد المال ، بالغرى من الحوادث ، وزينوها بالمجلل من الصور ، مستغلين دور الشباب وسورته ، وطور الحداثة وجنونها . فاستبدل الشبان بالكتب المدعمة النافعة الغذية ، هذه الكتب المرذولة الساقطة ، فكانت صفقتهم خاسرة وتجارتهم بائرة ، فبئس ما ارتضوا لأنفسهم لو كانوا يعلمون .

والشاب الذى يزاول صناعة من الصناعات يجد الكتب التى تناسبه . ففى كل صناعة

مؤلفات : لو أخذ الصانع نفسه بقراءتها لخدم عمله ، وأتقنه ، وبرز فيه . ولايبعد أن يكون بين العمال عامل ذو مواهب مغمورة ، فتكشفها المطالعة ، وتزكيها القراءة ، ويثيرها الاطلاع ، فتظهر ، وتظهره على غيره ، فيصبح وقد بسم له الدهر ، وأشرق له وجه الزمان . وغير قليل من العظماء كانوا منتظمين فى صفوف العمال ، يجرى عليهم مايجرى على كل عامل ، ثم تقدم بهم دأبهم وجدهم ، فتسنموا المناصب العالية ، وقعدوا على كراسى الحكم ، وحصلوا دنيا عريضة يحسدهم عليها الكثيرون .

والقراءة عادة ، ومن تعود شيئا لزمه . فمن راض نفسه عليها ، ومن أخذه بها مربوه منذ نعومته ، وجد فيها متعة ولذة ، واستغنى بها عن كثير من ألوان المتع والملذات . فلتتعود القراءة ، ولنعودها أحداثنا ، ولتكن القراءة فى الكتب الصالحة ، فتنطبع نفوسنا بطابع الفضل والكمال ، ونسير بخطى متزنة وثيدة فى طريق السعادة ، ومن سار على الدرب وصل .

ح . ى . م «مدرس»

الأم مدرسة

الأم إذا تربت وتعلمت جعلت بيت بعلها جنة تجرى من تحتها أنهار الراحة وحسن النظام وجعلت ذراريها أبناء برره وبنات كريمات مهذبات ، وان لم تتعلم ولم تتربت جعلت البيت جحيما تمرح فيه أبالسة الجهل والخراب وأبناءها وبناتها شياطين يسيئون ولا يحسنون

عرفت الأمم أن الام هى الامة فمنيت بتعليمها وتربيتها لتخرج للناس رجالا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقودون عن حياض الأمة : وخير النساء المتعلمات المهذبات فهذه السيدة عائشة كانت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه لما امتازت به من الفضل والأدب حتى كان الرجال يشدون اليها الرحال ليسألوها فى العلم فتفتيهم من وراء حجاب وكانت ترشد كبار الصحابة وتردهم إلى الصواب وكانت متحلية بالحزم والثبات والصبر حتى أنها وقفت خطيبة على قبر أبيها يوم وفاته فخطبت خطبتها المشهورة من غير أن يظهر عليها جزع ، هذه والسيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم كانت ليتة المريكة كريمة الأخلاق خير مثال يحتذى فى الأعمال المنزلية فى تربية الأولاد وفى الاخلاص لبعلها ووقفت الخنساء خطيبة يوم القادسية تستنهض بنيها ليصدقوا ماعاهدوا الله عليه فى القتال لنصرة دينه وإعلاء كلمته وقد استشهدوا جميعا فلم تجزع ولم تدمع عينها بل سألت ربها أن يجزيهم خيرا فى الآخرة .

الأم مدرسة إن أعددتها ○ أعددت شعبا طيب الاعراق

حسن عبد الحافظ نجمى — مدرس بمدرسة الجمالية الازهرية بالقاهرة